د. بسام أبو عبد الله

لماذا تبدو عودة العلاقات السورية – التركية ممكنة؟

سبق أن كتبت مقالات عدة في صفحات «الوطن» السورية حول احتمالات عودة العلاقات السورية – التركية، وهذا الموضوع على الرغم من أنه ملف شائك ومعقد وذو شجون، لكنه حسب رأيي ممر إجباري لأنقرة.

الحقيقة أيضاً أنه كلما كتبت عن هذا الموضوع كنت أواجه بسيل من الأسئلة حول إمكانية ذلك، وكان البعض يذهب مذهباً عاطفياً في الرد بالقول: إنه لا يمكن الوثوق بالأتراك، وبالرئيس التركي رجب أردوغان فهو مراوغ، وغير صادق، ومن جرب المجرب عقله مخرب، إضافة إلى أنه لدى أردوغان عقدة الرئيس الأسد الذي واجه مشروع الإخوان «العثماني الجديد»، وأسقطه في سورية بالتعاون مع حلفائه في طهران وموسكو.

أتفهم هذا الجانب تماماً، وهو جانب محق لدى كل سوري، وجرح عميق غائر في جسد سورية، ولكن هذا الجرح العميق ساهمت فيه الأموال العربية بالدور الأخطر وشاركت مع تركيا في وقوع هذه الكارثة الإنسانية على مستوى المنطقة، والتي كانت ومازالت أقذر حرب تخاض على شعب ودولة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

الآن، ما الذي تغير؟ ولماذا تكثر التقارير الصحفية في الصحف التركية عن قرب تحول السياسة التركية تجاه دمشق، وآخرها تقرير صحيفة حرييت بتاريخ ٤ نيسان الجاري الذي تحدث عن نقاشات تدور في الأوساط الحاكمة التركية بشأن سورية، وأنه آن الأوان لفتح صفحة جديدة مع دمشق ولماذا تبدو الظروف الآن مؤاتية أكثر والاحتمالات ممكنة لعودة العلاقات بين دمشق وأنقرة؟

سأحاول هنا تلخيص الأسباب التي أرى أنها تقف خلف ذلك:

١- من حيث المبدأ لا يمكن لتركيا تحسين العلاقات مع دمشق قبل فتح بوابات العلاقات مع دول عربية مثل مصر والسعودية والإمارات، وقبلها إسرائيل، باعتبار أن الدول العربية الأساسية المذكورة مهمة لأسباب سياسية، واقتصادية، وأما تل أبيب فهي مفتاح قلب واشنطن، ولا يمكن البدء بدمشق لعدم إثارة أميركا التي لا تزال تقف بقوة ضد تطبيع العلاقات مع سورية، فمواقف إدارة جو بايدن واضحة بهذا الشأن، وهنا أحاول أن أفسر، ولا أبرر، السلوك التركي!

٢- إن الانفتاح على هذه الدول العربية من دون دمشق لا يمكن أن يفيد أنقرة بالشكل المطلوب، لأن سورية هي البوابة التجارية الاقتصادية الأهم لأنقرة عبر الطريق الواصل فيها بين معبرين باب الهوى مع تركيا ونصيب مع الأردن، والطرق البديلة بحرياً لإيصال البضائع التركية للسوق الخليجية طويلة ومكلفة، وقد جربت تركيا ذلك طوال سنوات، وفي ضوء الأزمة الاقتصادية العالمية الآن تصبح الأمور أكثر تكلفة وتعقيداً على أنقرة، وغيرها من العواصم.

٣- مهما كانت خلفية أردوغان الإيديولوجية كما يتحدث البعض، لكن في النهاية هناك مصالح عليا لا يمكنه تجاوزها، هو أو غيره، والانتخابات الرئاسية والبرلمانية الحاسمة في عام ٢٠٢٣ لم تعد بعيدة، وبالتالي همه الأساسي هو تحسين الوضع الاقتصادي للأتراك الذي يتدهور بشكل متسارع وكبير، وهنا لابد من الإشارة إلى أن المناطق الحدودية مع سورية من لواء إسكندرونة إلى ماردين، تعاني اقتصادياً بشكل هائل جداً، وهذه المناطق التي توقف قسم كبير منها عن تصدير منتجاته الزراعية بسبب الحرب في أوكرانيا، إذ كان ٩٠ بالمئة من إنتاجها الزراعي يصدر لأوكرانيا، إضافة لإغلاق أسواق الخليج، ما أصابها بكارثة اقتصادية حقيقية، وحتى أن بعض المنتجات التي كانت تصدر لروسيا توقف أيضاً، وإذا أضفنا لذلك تدهور العلاقات مع دمشق، وتعطل تجارة الترانزيت، وتدمير الكثير من الشركات الأهلية، يمكننا أن نرى الصورة بشكل أوضح، وبالمناسبة فإن نسبة الأصوات في أي انتخابات قادمة تصل إلى ما بين ١٠– ١٣ بالمئة في هذه المناطق، وهي نسبة مرتفعة لا يمكن للحزب الحاكم غض النظر عنها، وعن مشاكل الأتراك هناك.

٤- إذا افترضنا أن قرار أردوغان بفتح صفحة جديدة مع دمشق هو تكتيكي، وليس إستراتيجياً، دعونا ننظر إلى حجم مصالح تركيا الاقتصادية، وأين هي؟ سنجد أن ٧٠ بالمئة من الاقتصاد التركي ومصالحه مرتبطة بآسيا أي الصين وإيران وروسيا ودول آسيا الوسطى، وأن ٣٠ بالمئة مرتبط بأوروبا، و٧٥ بالمئة من هذه مع ألمانيا، أما بقية الدول فالأرقام متواضعة، وبالتالي فإن سورية تبدو هنا مفتاحية بالنسبة لتركيا مستقبلاً بحكم موقعها وعلاقاتها الوثيقة مع موسكو وبكين وطهران.

٥- ملف اللاجئين السوريين الذي تحول إلى ملف داخلي تركي تستخدمه المعارضة ضد أردوغان وحزبه، للتدليل على إخفاق سياساته، ونتيجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في تركيا، بدأ المواطن التركي يحمل الحكومة المسؤولية عن جلب هؤلاء اللاجئين الذين تسببوا حسب رأيه، في أخذ فرص عمل الأتراك، ورفع آجار العقارات وأسعارها الخيالية حالياً، وبالتالي انقلب السحر على الساحر، وتحولت ورقة اللاجئين إلى ورقة ضغط على أردوغان بدل من أن تكون ورقة لصالحه، وأما ما يتحدث عنه البعض من مشروع توطينهم في الشمال، فهذا غير ممكن لأنه مكلف جداً اقتصادياً، ولا يمكن لتركيا تحمل هذه الأعباء الهائلة، والحل هو بالتباحث مع دمشق لإعادتهم تدريجياً باتفاق بين الحكومتين، كما أن التجارة بقضية اللاجئين السوريين انتهت.

٦- المسألة الكردية: وهي أحد أهم الملفات المهمة والمشتركة بين دمشق وأنقرة، إذ ثبت بالنسبة للعاصمتين أن ميليشيات «قسد» في سورية وحزب الشعوب الديمقراطي في تركيا، وجهان لعملة واحدة، وأن هذين التنظيمين اللذين يتاجران بهموم بسطاء الأكراد، وبعض حقوقهم التي يطالبون بها، ليسا إلا أداة أميركية إسرائيلية، والأحداث تثبت في كل يوم عمالة وارتباط قيادات هذين التنظيمين بالخارج منها تنظيم «قسد» الذي يدعي الحرص على السوريين، يحاصرهم بلقمة عيشهم وخبزهم في شهر رمضان، ويقتل ويعتقل السوريين في كل مكان، ويسرق الثروات، ويحرس المحتل، فهو عميل أميركي إسرائيلي، مهما تدثر بلباس العلمانية والانفتاح، وأما حزب الشعوب الديمقراطي الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني في تركيا فقد طالب قبل أشهر في البرلمان التركي بإدانة الصين لاضطهادها الإيغور، تساوقاً مع الموقف الأميركي، وبما يثبت مرة أخرى أنه عميل أميركي رخيص أيضاً، هنا تبدو المصلحة العليا للأمن القومي للبلدين أكثر من مهددة، وواشنطن تلعب على هذا الأمر، فأحزاب المعارضة التركية هي الحارس الأمين على هذه الوديعة الأطلسية داخل تركيا ومشروع «كردستان الكبرى» لا يزال قائماً، ويجري العمل عليه، وما لم يواجه، فإنه مشروع خطير جداً لتقسيم بلدان المنطقة، إنه مشروع «إسرائيل الثانية».

٧- تبدو الحالة الشعبية التركية مؤاتية لهذا التحول لأسباب كثيرة أشرنا إلى أهمها أعلاه، أكثر من ٩٠ بالمئة من القوى السياسية التركية، والجمهور التركي سيؤيد هذا الانفتاح على دمشق، ويرحبون به بعد الكارثة التي تسببت بها سياسات الحزب الحاكم خلال عقد من الزمن، والتي ثبت فشلها وسقوطها، وإذا أضفنا لذلك أن مواقف الأحزاب التركية المعارضة تزايد على حكومة أردوغان بهذه الورقة، وتطرح موضوع إعادة اللاجئين والحوار المباشر مع الرئيس الأسد، فمن الطبيعي أن يسبقهم باستثمار هذه الورقة.

٨- إن العامل الأهم زيادة على ما ذكرته أعلاه، هو إخفاق مشروع إسقاط الدولة السورية، وهنا يدرك الجميع عرباً وأتراكاً، وغيرهم أنهم هم الذين غدروا بالرئيس الأسد وطعنوه في ظهره، وأنه صمد مع جيشه وشعبه ودفن مشروع تقسيم المنطقة وسورية، وتغيير خريطة التوازنات العالمية، وعلى الرغم من أن حجم الهجوم الشخصي عليه، وعلى سورية كان هائلاً، لكنه صبر، وراهن على شعبه وجيشه، وأثبتت الأيام حكمته ونظرته الواقعية، وتقديراته الإستراتيجية الصحيحة، ودقة نظرته المستقبلية.

إن ما تحدثت عنه هو تحليل لما يراه الأتراك ومصالحهم، لكن دمشق التي تتمتع بالحكمة والواقعية السياسية، ستلاقي هذه التحولات في المنطقة، بما فيها العلاقة مع أنقرة، منطلقة من مصالحها الوطنية العليا، وأولوية انسحاب جيش الاحتلال التركي من الأراضي السورية، ووقف دعم الجماعات الإرهابية في إدلب، وحل موضوع اللاجئين السوريين عبر الحكومة السورية الشرعية، ووقف دعم المنصات الإعلامية التي تهاجم صباح مساء بلدها وشعبها، وتركيا تدرك أنهم عملاء صغار، وكذلك الابتعاد عن التدخل في الشأن الداخلي السوري سواء في لجنة مناقشة الدستور أم غيره من القضايا، فالسوريون يقررون مستقبل بلدهم لوحدهم، كما سيقرر الأتراك مستقبل بلدهم في انتخابات ٢٠٢٣.

كتب النائب التركي عن حزب الشعب الجمهوري المعارض مصطفى بالباي، في صحيفة «جمهورييت» أمس الأربعاء مقالاً تحت عنوان «دور سورية آت لفتح صفحة جديدة»، ركز فيه على أن مقاربة حكومة أردوغانً مع دمشق كانت خاطئة، إذ اعتقدت الحكومة أنه يمكن الاكتفاء بالبوابة الاستخباراتية الأمنية من دون الخوض في قضايا أخرى، وبرأيه أن هذه المقاربة غير مقبولة، ووفقاً لمعلوماته الموثوقة من مصادر مقربة جداً من السلطة في تركيا، فإن البوابة الإنسانية ستكون البوابة الجديدة لنسج علاقات جديدة أمنية وعسكرية، ومن ثم سياسية، ونصح النائب بالباي الحكومة التركية بعدم بيع العلاقات مع دول الجوار من أجل مصالح حزبية ضيقة، أو مصالح أجنبية، بل لابد من وضع مصالح تركيا أولاً، وأشار إلى أن الرجوع عن الأخطاء فيه مصلحة للجميع.

إن تقديري وفقاً لما أرى أن الانفتاح على سورية قادم من البوابة التركية، وهو ممكن وواقعي لأسباب أشرت إلى جزء منها، وقبل الانتخابات التركية ٢٠٢٣، ودمشق كما أفهم ستلاقي هذه الجهود إذا تحققت مصالح سورية الأساسية والمعلنة والمحقة، وما على الذين راهنوا على سقوطها وعلى الأجنبي، إلا أن يبحثوا عن أول مزبلة ليرموا أنفسهم فيها، صبر السوريين الأسطوري سيؤتي ثماره، حتماً، لأننا على الجانب الصحيح من التاريخ، وإن غداً لناظره قريب.

بينهم سوريون.. «أوكسفام» ترجح دخول ربع مليار في العالم خط الفقر المدقع

حذّرت منظمة «أوكسفام» البريطانية، من أن أكثر من ٢٥٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم بما فيها سورية، قد يدخلون في خط الفقر الشديد هذا العام، وأرجعت ذلك إلى عدة أسباب منها ارتفاع أسعار المواد الغذائية عالمياً، من دون أن تأتي على ذكر أن الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها المواطنون السوريون يعود جزء كبير منها إلى الحرب الإرهابية التي تشن على بلادهم والإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب الغربية الجائرة المفروضة عليهم.

وأرجعت المنظمة غير الحكومية في دراسة بحثية، أسباب هذه الاحتمالية إلى انتشار جائحة «كورونا المستجد» وتزايد انعدام المساواة العالمي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب العملية العسكرية الخاصة التي تنفذها روسيا لحماية دونباس ونزع السلاح من النازيين الجدد في أوكرانيا، وذلك بحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

وحسب دراسة المنظمة، فإنه في حال حدوث توقعاتها تلك، سيكون هناك ٨٦٠ مليون شخص يعيشون في «فقر مدقع» (بأقل من ١,٩٠ دولار في اليوم) بحلول نهاية العام.

وأشارت المنظمة إلى أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية عالمياً وحده سيدفع ٦٥ مليون شخص إلى «الفقر المدقع»، وسيضاف هؤلاء إلى ١٩٨ مليون شخص يعانون تداعيات الجائحة وتزايد انعدام المساواة.

وذكرت «أوكسفام»، أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية يمثّل ١٧ بالمئة من الإنفاق الاستهلاكي في الدول الغنية، لكنه يصل إلى ٤٠ بالمئة في إفريقيا، وحتى في الاقتصادات الغنية، يؤدي التضخم إلى زيادة انعدام المساواة.

ويواجه العديد من الأشخاص الزيادات الحادة في تكلفة المعيشة، واضطرارهم للاختيار بين الأكل أو التدفئة أو فواتير العلاج، لذا فإن احتمال حدوث مجاعة جماعية يواجه ملايين الأشخاص الذين يعانون بالفعل من مستويات شديدة من الجوع والفقر في جميع أنحاء شرق إفريقيا، إضافة إلى اليمن وسورية، حسب المنظمة.

ولم تأت المنظمة على ذكر الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها المواطنون في مناطق سيطرة الدولة السورية الشرعية، بسبب الحرب الإرهابية التي تشن على البلاد والمتواصلة منذ نحو ١١ سنة، والإجراءات القسرية الأحادية الجانب الغربية المفروضة على الشعب السوري التي تستهدفه في لقمة عيشه ومستلزماته الأساسية، وترمي إلى تجويعه.

وحسب دراسة المنظمة، فإن مجموعة من الدول على وشك التخلف عن سداد ديونها، وهي مضطرة لخفض الإنفاق العام من أجل دفع مستحقات دائنيها واستيراد المواد الغذائية والوقود، إذ يتعيّن على «أفقر الدول» أن تدفع ٤٣ مليار دولار لسداد ديونها هذا العام، وهو ما سيكون كافياً لتغطية تكاليف وارداتها من المواد الغذائية.

وقالت المديرة التنفيذية لمنظمة «أوكسفام»، غابرييلا بوشر: «نحن نرفض أي فكرة مفادها أن الحكومات ليس لديها المال أو الوسائل لانتشال جميع الناس من الفقر والجوع، وضمان صحتهم ورفاهيتهم، نحن لا نرى سوى غياب الحلول الاقتصادية والإرادة السياسية للقيام بذلك في الواقع»، وفق ما ذكرت المواقع.

وطالبت بوشر «مجموعة العشرين» والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بإلغاء الديون وزيادة المساعدات للبلدان الفقيرة، والعمل معاً لحماية الناس العادين من «كارثة يمكن تجنبها».

وكالات

تواصلت في دير الزور والرقة وحلب

لجنة التسوية تلتقي الأهالي في إعزاز والسفيرة

الوطن – وكالات

سوت الجهات المعنية، أمس، أوضاع العشرات من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية في مدينة الميادين بريف دير الزور ومدينة السبخة وبلدة دبسي عفنان بريف الرقة وبلدتي حيان وتل عرن بريف حلب.

ففي محافظة حلب، ذكرت صفحة المحافظة على موقع التواصل الاجتماعي«فيسبوك»، أن اللجنة المختصة بالتسوية، تفقدت أمس، ولليوم الثاني على التوالي مركزي حيان وتل عرن في ريف المحافظة الشرقي، والتقت الوجهاء وعدداً من أهالي منطقتي اعزاز والسفيرة، وذلك بحضور محافظ حلب حسين دياب وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي أحمد منصور وقائد شرطة المحافظة ديب مرعي ديب.

وأكدت اللجنة على أهمية استمرار عمل هذه المراكز في ظل الإقبال المتواصل من المواطنين المشمولين بالتسوية من المدنيين والعسكريين، لافتة إلى دور الأهالي والوجهاء في التواصل مع أبنائهم للاستفادة من هذه الفرصة لعودة الأبناء إلى وطنهم وتسوية أوضاعهم، والمشاركة في الحياة الطبيعية.

وأعرب الأهالي عن امتنانهم لهذه المكرمة التي أتاحت الفرصة لمن غرر بهم، وعدد كبير من الشباب للالتحاق بمراكز التسوية والاستفادة من هذه المكرمة والعودة إلى مواقع العمل والإنتاج.

واستمعت اللجنة المختصة والمعنيون في المحافظة إلى العديد من المطالب المتعلقة بالتسوية والجوانب الخدمية والمعيشية، حيث يتم العمل على معالجتها بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

وتواصلت عملية التسوية في المركزين، إذ أكد عدد ممن سووا أوضاعهم عزمهم على العودة إلى جادة الصواب وممارسة حياتهم بشكل طبيعي للعيش في ظل الاستقرار والأمان السائدين في كنف الدولة.

وقبل افتتاح مركز حيان بريف حلب تم افتتاح مركز تل عرن في ٣ آذار الفائت والذي سبقه افتتاح مركز مسكنة في ٣١ كانون الثاني المنصرم، وتلاها مركز دير حافر في ٢٢ شباط الماضي، وحظيت جميعها إقبالاً لافتاً من الراغبين بتسوية اوضاعهم ممن شملتهم مرسوم العفو.

وذكرت صفحة المحافظة أمس أن مركزي مسكنة ودير حافر «تم انتهاء العمل فيهما».

وفي دير الزور، وبحسب وكالة «سانا»، قال عدد من الذين تمت تسوية أوضاعهم في مركز الميادين أنه: «من مبدأ الرجوع عن الخطأ قمنا باغتنام الفرصة الثمينة لتصحيح المسار والعودة إلى جادة الصواب»، معربين عن سعادتهم في العودة إلى منازلهم وأراضيهم بأمان وسط إجراءات التسوية السهلة للغاية ومعاملة القائمين عليها الراقية والمحترمة.

كما ذكر عدد من الذين تمت تسوية أوضاعهم أنهم قدموا إلى المركز لتسوية أوضاعهم والاستفادة من المكرمة حيث أشار سعيد الخاطر أنه متخلف عن خدمة العلم وقام بتسوية وضعه تمهيداً للالتحاق بصفوف الجيش العربي السوري والدفاع عن الوطن.

وأوضح سالم العمار، أنه قام بتسوية وضعه ليعود إلى حياته الطبيعية، مشيراً إلى أن الإجراءات سهلة للغاية، وذلك وفق ما ذكرت صحيفة «الفرات» المحلية.

بدوره، قال ماهر العلاف، أنه أجرى تسوية لوضعه لكونه متخلفاً عن الخدمة الاحتياطية وسيلتحق برفاق السلاح ليدافع عن أرضه وعرضه، في حين بين ميسر الكناش أنه أجرى التسوية وسيعود إلى قريته وزراعة أرضه بعد أن أمضى عدة سنوات في مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية.

وفي مركزي السبخة ودبسي عفنان بريفي الرقة الشرقي والغربي، ذكرت «سانا» أنه تمت تسوية أوضاع عدد من المشمولين، الأمر الذي يمكنهم من العودة فوراً إلى حياتهم مع عائلاتهم وممارسة أعمالهم، ويعطي المتخلفين منهم عن الخدمة الالزامية والاحتياطية مهلة للالتحاق بقطعتهم وممارسة واجبهم الوطني بالدفاع عن وطنهم.

لليوم الخامس.. «الحربي» يدمي الدواعش.. والجيش يرد على خروقات «النصرة»

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن- وكالات

كبد الطيران الحربي السوري- الروسي، أمس تنظيم داعش الإرهابي خسائر فادحة في البادية الشرقية، بينما دك الجيش العربي السوري مواقع تنظيم «جبهة النصرة» بريف إدلب الجنوبي، رداً على خرقه لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، في وقت اعترض أهالي قرية القصير في القامشلي بمساندة حاجز للجيش العربي السوري ٤ عربات عسكرية لقوات الاحتلال الأميركي وطردوها من المنطقة.

وفي التفاصيل، فقد أدمى الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، لليوم الخامس على التوالي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، وبيّن مصدر ميداني لـ «الوطن»، أن الطيران الحربي شن من أمس عدة غارات على مواقع لخلايا من تنظيم داعش في بادية الرصافة.

وأوضح المصدر أن مخابئ الدواعش وتحصيناتهم في بادية الرقة كانت هدفاً للطيران الذي استهدفها بغارات اتسمت بالدقة العالية.

ولفت إلى أن الطيران الحربي كان قد كثف غاراته منذ بداية الشهر الجاري، على مواقع تنظيم داعش الإرهابي ونقاط انتشاره بعمق البادية السورية وحتى الحدود الإدارية مع العراق.

وأشار إلى أن الغارات كبدت الدواعش خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد لتاريخه في مختلف القطاعات من البادية الشرقية المترامية الأطراف.

وفي قطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «خفض التصعيد»، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن مجموعات إرهابية مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بريف إدلب الشرقي ، في خرق فاضح وجديد لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد.

وأوضح المصدر أن الجيش رد على هذه الاعتداء بمدفعيته الثقيلة صباح أمس، بدك مواقع النصرة الإرهابية وحلفائها في الفطيرة وفليفل وبينين وكفرعويد وسفوهن وكنصفرة وأطراف البارة بريف إدلب الجنوبي.

في غضون ذلك تبنى تنظيم داعش الإرهابي، أمس، عبر مواقع إلكترونية مقربه منه، عملية قتل مسلح في قوات «الأسايش» التابعة لميليشيات «قسد» ببلدة الصبحة ٢٥ كم شرقي دير الزور.

ونشرت وكالة «أعماق» الإلكترونية المقربة من التنظيم بياناً قالت فيه، إن مسلحي التنظيم استهدفوا بالأسلحة الرشاشة حمدان الحميدي أحد مسلحي «الأسايش» وقاموا بعدها بحرقه داخل سيارته.

وأول من أمس قتل مسلح في ميليشيات «الأسايش»، إثر تعرضه لإطلاق نار من مجهولين، أثناء وجوده داخل سيارته في بلدة شرقي دير الزور.

«النصرة» يجند كثيراً من الشبان مستغلاً ظروفهم المعيشية القاسية

كشف تقرير، أن كثيراً من الشبان ينخرطون في صفوف «تنظيمات جهادية» نتيجة الظروف المعيشية القاسية في مناطق انتشار الإرهابيين في شمال سورية ولاسيما تنظيم «جبهة النصرة» الذي يستغل هذه الأوضاع لتجنيد الأشخاص في صفوفه، موضحة أن الأكثرية من هؤلاء الشبان لا يعتنقون الفكر المتطرف الذي تقوم على أساسه هذه التنظيمات.

وقال التقرير الذي نشرته مصادر إعلامية معارضة: إن الظروف المعيشية القاسية «دفعت الكثير من الشبان السوريين للانخراط في تشكيلات عسكرية مقاتلة و«تنظيمات جهادية» رغبة في الحصول على المرتبات والحوافز الشهرية، في سبيل تأمين لقمة العيش وسد احتياجات أسرهم»، مشيراً بهذا الصدد إلى أن ما تسمى «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «النصرة» تستغل هذه الأوضاع وبدأت مؤخراً تعتمد على تعداد العنصر البشري، حيث تضم ضمن صفوفها أغلبية من هذه الشريحة من الأشخاص الذين انضموا لصفوفها لأسباب ليست عقائدية ولا لأهداف جهادية إسلامية إنما دفعهم لذلك الاستفادة من الرواتب الشهرية، على الرغم أنها لا تكفي لتلبية احتياجات العناصر.

وذكر التقرير، أن أسباباً منها انعدام فرص العمل وغلاء تكاليف المعيشة في مناطق انتشار هذه التنظيمات أدت لـ«رضوخ» شريحة من الشبان للواقع والقبول بالانضمام لصفوف «الجماعات والتنظيمات الجهادية»، ومنها «تحرير الشام» رغم أنهم لا يعتقدون بأي أفكار جهادية متشددة مع أن الهيكلية والإيديولوجية العامة لـ«تحرير الشام» تصنف على أنها «جماعة جهادية» متشددة.

وبهذا الصدد، تحدث أحد الأشخاص الذين انشقوا عن تنظيم «النصرة»، قائلاً: وفقاً للتقرير فإن قرار انضمامه لم يكن أساساً نابعاً من منطق عقائدي أو تأثر بالفكر الجهادي لدى «هيئة تحرير الشام» لكن ضعف الإمكانات المعيشية لعائلته بعد وفاة والده أجبره على البحث عن مصدر دخل ثابت وانضم لصفوف التنظيم في العام ٢٠١٧.

ولفت إلى أنه كان شاهداً على وجود نسبة كبيرة من المنتسبين «لا يحملون أفكاراً جهادية» بل ما يدفعهم للبقاء هو الراتب الشهري الذي يتحصل عليه المسلح، حيث إن المقرات العسكرية التي تنقل بينها مليئة بالعناصر الذين يخالفون قوانين «تحرير الشام» ما يدل على عدم وجود أي «اهتمام زائد» بما وصفه «قضية الجهاد» أو خوض المعارك بل كان الهم الوحيد هو لقمة العيش.

ومع ذلك أوضح المسلح، أنه حاول «التظاهر بالتشدد الديني» في البداية لدرجة أن ذلك سبّب له اصطداماً مع كثير من المدنيين الذين كان ينكر عليهم بعض التصرفات من منطلق ديني، لكنه سرعان ما بدأ هو بالقيام بهذه التصرفات لعدم قدرته على تحمل فترة طويلة من التشدد الديني الشكلي الظاهري فقط، ولكنه يبرر محاولته التشدد ليظهر بصورة أنه ينتمي لـ«جماعة جهادية».

وأشار إلى أن نسبة من يوجدون حالياً ضمن صفوف التنظيم وهم غير مؤمنين بأفكاره كبيرة وقد تصل لأكثر من ٥٠ بالمئة علماً أنها كانت أقل من ذلك بكثير لكنه يعتقد أنها ازدادت لهذا الحد خلال السنوات الثلاث الأخيرة بشكل خاص، بسبب انضمام أعداد مضاعفة عن السابق لصفوف «تحرير الشام» لعدة أسباب ومن أهمها سوء الأحوال المعيشية وحالة الفقر التي تعم جميع مناطق انتشار التنظيمات والميليشيات المسلحة ولاسيما الموالية للاحتلال التركي في شمال سورية.

وتحدث المسلح السابق في «النصرة» عما يجري داخل معسكرات ومقار التنظيم في الشمال من «تحرش جنسي» فيما بين العناصر وتعاطي الحبوب المخدرة ومشاهدة الأفلام الإباحية معتبراً أن ذلك دليل على وجود مثل هذه النوعية من العناصر «غير الملتزمين دينياً» مشيراً أيضاً، إلى وجود «هذه النوعية من العناصر في تنظيمات غير «النصرة» مثل «الحزب الإسلامي التركستاني» وغيره من الجماعات المتطرفة».

«جبهة النصرة» تستغل الظروف المعيشية القاسية في مناطق انتشار الإرهابيين في شمال سورية لتجنيد الشباب في صفوفها (عن الانترنت)

وكالات

قدم التهاني لسفارة كوريا الديمقراطية بمناسبة الذكرى الـ١١٠ لعيد ميلاد كيم إيل سونغ

الجعفري: علاقتنا علاقات شراكة وغير قابلة للامتحان

الوطن

تأكيداً على عمق العلاقة التي تربط سورية بكوريا الديمقراطية، قدّم نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري، أمس، التهاني لسفارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لدى الجمهورية العربية السورية بمناسبة الذكرى السنوية الـ١١٠ لعيد ميلاد الرئيس الخالد كيم إيل سونغ.

وذكر موقع وزارة الخارجية والمغتربين على «فيسبوك» أن الجعفري عبر عن حرص سورية على مواصلة تمتين وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، حيث تعود هذه العلاقات المميزة إلى عهد القادة العظام الراحلين حافظ الأسد وكيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل، وإن العلاقات تشهد تطوراً اليوم في عهد الرئيس بشار الأسد ورئيس شؤون الدولة كيم جونغ أون.

وقال: «إننا في سورية ننظر إلى العلاقات بين كوريا وسورية على أنها علاقات شراكة وغير قابلة للامتحان، حيث هناك تماثل في التحليل السياسي والجيوبولتيكي لمعظم الأحداث في العالم، آخرها تصويت الدولتين بالطريقة نفسها على مشروع القرار الغربي ضد روسيا، وأن هذه العلاقات تعتبر أنموذجاً متقدماً للعلاقات الثنائية الصلبة والمتينة، حيث انتصرت على الكثير من الامتحانات والاختبارات وتثبت مصداقيتها يوماً بعد يوم».

وأشاد الجعفري بجهود الدولة الكورية المستمرة في بناء قدراتها الذاتية للدفاع عن النفس، وبالإنجازات الحضارية والسياسية والعلمية والثقافية والاقتصادية التي تحققها، مؤكداً بقوة موقف سورية المؤيد لمبدأ وحدة شبه الجزيرة الكورية والشعب الكوري.

بدوره، شكر القائم بأعمال سفارة جمهورية كوريا الديمقراطية كيم هي ريونغ لنائب وزير الخارجية تقديمه التهاني، وأشاد بالسياسة الحكيمة للرئيس بشار الأسد، مؤكداً وقوف بلاده إلى جانب سورية في نضالها العادل للحفاظ على سيادة الدولة ووحدة أراضيها، معرباً عن سرور بلاده لكل النجاحات التي تحققها الدولة السورية نحو القضاء على الإرهاب وإعادة استتباب الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية الاقتصادية وإعادة الإعمار.

حضر اللقاء مديرة قسم الإعلام والترجمة وريف الحلبي، ومدير مكتب نائب الوزير يامن يسوف.

نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري يقدم التهاني بعيد ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ (عن الانترنت)

الأولى تواصل التضييق على القامشلي والثاني يعزز حشوده باتجاه تل تمر

«قسد» والنظام التركي يسعيان للانقلاب على التفاهمات مع روسيا في الحسكة

حلب- خالد زنكلو

تنوعت قراءات كل من النظام التركي وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الموالية لواشنطن لمشهد وتطورات الحرب الدائرة في أوكرانيا، لتنعكس على شكل تحركات عسكرية في ساحات الحسكة شمال شرق سورية، في مسعى للانقلاب على التفاهمات المبرمة مع روسيا كل وفق مصالحه وإن على حساب بعضهما بعضاً، وبموجب الإشارات المستوحاة من الموقف الأميركي غير الصريح لتغيير خريطة السيطرة الثابتة خطوطها في المحافظة منذ توغل جيش الاحتلال التركي داخلها في تشرين الأول ٢٠١٩.

فعلى حين واصلت ميليشيات «قسد» تضييق الخناق على مناطق سيطرة الحكومة السورية في مدينة القامشلي بريف الحسكة الشمالي الشرقي وعلى مطار القامشلي الذي يضم قاعدة جوية روسية، مستفيدة من انشغال موسكو بالحرب ضد نازيي كييف، استمر جيش الاحتلال التركي بتعزيز قواته المتمركزة في جبهات القتال على تخوم ناحية تل تمر شمال غرب المحافظة بعدما لمس نظام الرئيس رجب أردوغان تراخياً من الإدارة الأميركية لجهة توسيع مناطق نفوذه على حساب ميليشيات «قسد» شرق نهر الفرات.

وأفادت مصادر محلية في القامشلي لـ«الوطن» بأن منسوب التوتر ارتفع أمس في المدينة مع محاولة ما تسمى «قوات الأسايش» التابعة لـ«قسد» مواصلة حصارها للمربع الأمني الواقع تحت سيطرة الحكومة السورية في المدينة والتضييق على بعض أجزائه بعد قطع الطرقات الموصلة إليه والاستمرار في منع دخول المواد الغذائية والطحين، والاستيلاء على «مخبز البعث»، تماماً كما فعلت في مركز مدينة الحسكة الذي استولت فيه على المخبز الحكومي الوحيد منذ السبت الماضي، بذريعة التضييق على حيي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب من الحكومة السورية، إضافة إلى عزل مطار القامشلي نهائياً عن المدينة.

وذكرت المصادر، أن الوضع الأمني وتداعياته في القامشلي والحسكة سيتضح أكثر عقب لقاء كان مقرراً أمس للجانب الروسي الذي يلعب دور وساطة، مع متزعمي «قسد»، وهو الرابع من نوعه في الأيام الأخيرة، إلا أنه مفصلي لجهة حل الأزمة الإنسانية التي تعصف بشدة بمعيشة وحياة السكان.

ودعت روسيا إلى التشدد مع الميليشيات الانفصالية ووضع حد لانتهاكاتها، كي لا تشدد في إجراءاتها التعسفية ضد الأهالي وكي لا تنفرد بحكم المنطقة بخلاف رغبة السكان ونزولاً عند رغبة واشنطن للضغط على موسكو في أوكرانيا، حيث يأتي التحرك العسكري للنظام التركي اختباراً لروسيا في مدى جديتها للجم جنوحه وتطلعاته العدوانية التوسعية.

المصادر عزت الإجراءات الانتقامية التي تقوم بها «قسد» ضد أهالي القامشلي إلى إصرارهم على رفض وجود الميليشيات في مناطقهم ومقاومة الاحتلال الأميركي ورفضهم المتكرر لمرور أرتاله ودورياته في بلدات وقرى القامشلي، وهو ما بدا جلياً أمس وأول من أمس لدى طرد أهالي قريتي القصير وحامو بريف المنطقة، وبمساندة حاجز للجيش العربي السوري، أربع مدرعات عسكرية للمحتل الأميركي، وللمرة السادسة في نيسان الجاري والثانية والخمسين خلال الأشهر الأربعة الأخيرة.

وأشارت إلى أن الميليشيات توغل في تعدياتها ضد الأهالي مع تزايد الهجمات ضد مسلحيها وعلى قواعد قوات ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي والموجودة شمال شرق البلاد بقيادة الولايات المتحدة، والتي تضاعفت في الأسابيع الأخيرة جراء حنق أبناء المنطقة وكرههم للمحتلين.

ميدانياً أيضاً ولكن من جهة نظام أردوغان، واصل جيش الاحتلال التركي تعزيزاته العسكرية على جبهات تل تمر ولليوم الثالث على التوالي، وأنشأ ١١ قاعدة عسكرية على خطوط تماس الناحية، الممتدة بين بلدتي المناخ والعامرية، ورفدها بدبابات ومدفعية ثقيلة وراجمات صواريخ وأسلحة حديثة، استعداداً لمهاجمتها من دون مراعاة اتفاق «سوتشي» مع روسيا في تشرين الأول ٢٠١٩، الذي رسم خطوط تماس المنطقة التي حالت موسكو دون شن عدوان باتجاهها من نظام أردوغان إبان إطلاق تهديداته بشن عمل عسكري نحو مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» شرق الفرات مطلع تشرين الأول الفائت.

تحركات عسكرية تركية في شمال الحسكة في مسعى للانقلاب على التفاهمات المبرمة مع روسيا (عن الانترنت)

قولاً واحداً
محمد نادر العمري

جبروت المقاومة

لم يتوقع الكيان الصهيوني ومنذ فرضه في المنطقة بالتآمر من الانتداب البريطاني مع متزعميه المؤسسين من نخب سياسية وميليشيوية عسكرية، من حصول تبديل في موازين القوى على مختلف الجوانب، حتى مع بروز المقاومة والكفاح المسلح مطلع الستينيات من القرن الماضي، لم تكن الجهات الإسرائيلية تتوقع أن يحدث هذا الحراك المسلح تغييراً في مشهد الصراع أو من طبيعة الاشتباك، ولاسيما في ظل افتقار هذا الكفاح للعتاد العسكري الكافي والنوعي وافتقاره للتنظيم والحنكة القتالية مقابل امتلاك جيش الاحتلال الإسرائيلي أحدث الأسلحة المختلفة وتلقيه تدريبات على مدى عقود من الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن الخذلان الذي اعترى موقف معظم الدول العربية وتشرذم العلاقات البينية السائدة وتراجع الدعم المقدم لهذا الكفاح الفلسطيني.

غير أن هذه العوامل المهدمة للكفاح الفلسطيني لم تردع الشعب والفصائل على حد سواء من مواجهة الاحتلال، بل ذهبت أبعد من ذلك لتطوير آليات المواجهة في خضم هذا الصراع، حيث تطور العمل الفدائي من الفعل الاستشهادي وصولاً إلى صراع الأدمغة والعقول وحرب ما يمكن تسميته بالقدرات العلمية والفكرية والذي ترك تأثيره على تطوير الأسلحة بشكل ذاتي والاستفادة من التجربة التي قدمها حزب الله اللبناني، مستغلة حصولها على دعم كل من سورية وإيران، حتى بات لدى هذه الفصائل القدرة على امتلاك زمام المبادرة والتأثير والتحكم وهو ما برز بمعركة «سيف القدس» في العام الماضي، حيث استطاعت المقاومة الفلسطينية نقل المعركة إلى داخل الأراضي المحتلة، تزامناً مع حراك فلسطيني شعبي داخل مناطق ما يعرف بـ«أراضي ٤٨»، كما أن سير المفاوضات لوقف إطلاق النار لم يتم إلا بموافقة وشروط المقاومة، وهو ما دفع مركز «بيغن» للدراسات من خلال تقديراته الإستراتيجية في أيلول ٢٠٢١ للقول: «إن على إسرائيل التنبه من الخطر الداخلي الفلسطيني أكثر من الإقليمي، وإن القدرة على نقل المعركة إلى داخل الأراضي المحتلة والتوتر الذي حصل في المناطق المختلطة يشيان بأن هذا الخطر هو أكبر بكثير من التقديرات التي قدمت وهو يشكل قنبلة مدمرة لإسرائيل».

وسط هذا التطور في المسار المسلح على المستوين الشعبي والفصائلي، شهدت الأراضي المحتلة مؤخراً أربع عمليات فدائية في أقل من شهر أودت بحياة ١٣ إسرائيلياً على الأقل، من خلال عمليات الخضيرة وبني براك وبئر السبع وأخيراً عملية تل أبيب، وهذه العمليات لم تكن مفاجأة أو استثنائية لكنها حملت دلالات في وجهين رئيسين، الوجه الأول يكمن في حصولها بشكل متعاقب في ظل تأهب أمني استخباراتي إسرائيلي، أما ثاني الوجوه فيتمثل في وقوعها بمناطق حيوية ما يعمق حالة الانشراخ الحاصلة بين المستوطنين والأجهزة الاستخباراتية الأمنية والعسكرية، بالتزامن مع تطورات سياسية يشهدها الداخل الإسرائيلي وبصورة خاصة تصدع الائتلاف الحكومي الذي يقوده بينت–لابيد بعد الانسحاب المفاجئ لرئيسة الائتلاف الحكومي في الكنيست والعضو النائبة عن حزب يمينا عيديت سليمان من هذا الائتلاف ودخول حكومة بينت–لابيد في مستقبل غامض يحتمل انفراط عقد هذا الائتلاف، ويزيد من فرص احتمال الذهاب نحو انتخابات برلمانية مبكرة، يتطلع إليها رئيس الحكومة السابق ومتزعم المعارضة في الكنيست بنيامين نتنياهو.

كما أن الإرادة الشعبية الفلسطينية التي برزت في جنين هذه المرة، تؤكد حتمية احتمال تصعيد الصراع، ومن دون أدنى شك فإن الظروف والعوامل الإسرائيلية والفلسطينية ناضجة لوقوع ذلك، فضلاً عن العوامل الإقليمية والدولية، في صورة مشابهة لما حصل بعد أحداث حي الشيخ جراح في القدس مطلع عام ٢٠٢١، ليكون بذلك رئيس حكومة العدو نفتالي بينت أمام ثلاثة سيناريوهات: أولاً نقل أزمات الداخل الصهيوني ولفت الأنظار عن التصدع الذي يعيشه ائتلافه بعدوان عسكري جديد، يسعى من خلاله لتعزيز ثقة المستوطنين بقدرات جيشهم المحتل وأجهزتهم الاستخباراتية، وهذا السيناريو قد يكون كارثياً لمستقبل بينت وخاصة أن هناك تقديرات بحثية عسكرية وأمنية تؤكد أن الفصائل الفلسطينية تجرعت ثقة أكبر بعد معركة «سيف القدس» وامتلكت ما يكفيها من الخبرة والمهارات التي تجعلها تطلق صواريخ أدق وبإعداد أكثر، وتمكنت من ترميم بنيتها بسرعة على الرغم من الحصار المفروض عليها، حتى إن نفوذ هذه الفصائل ومجموعاتها لم تعد محصورة الوجود في قطاع غزة، بل امتدت للضفة والقدس وغيرها من المدن الفلسطينية المحتلة أو التي تقع تحت إدارة السلطة.

ثانياً: هو أن يبحث بينت عن تصعيد مضبوط يستعرض عبره بعض قدرات جيشه العسكرية بالتزامن مع مفاوضات تتم عبر مصر لتحقيق عدة أهداف سياسية داخلية وخارجية من دون التعرض لهزيمة جديدة، وهذا يحتم على حكومة الاحتلال تقديم بعض التنازلات كتخفيف الحصار أو الضغط لتخفيف المساعدات على قاعدة العصا والجزرة.

أما السيناريو الثالث فيكمن في حصول المزيد من العمليات الفدائية الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة وتصاعد الحراك الشعبي للتخفيف من الضغط الإسرائيلي على جنين، وتدحرج الأوضاع السياسية الداخلية بعكس ما يتمناه بينت لمصلحة شريكه في الحكومة لابيد أو خصمه نتنياهو.

جنين التي باتت تشكل اليوم مركز اهتمام للمقاومة الشعبية والمسلحة على حد سواء، أظهرت مدى إخفاق الاستخبارات الإسرائيلية في معرفة تنامي حركات المقاومة التي هددت بتصعيد واسع في حال استمرار التصعيد الصهيوني، فالكلمة العليا اليوم هي للمقاومة وجبروتها اللامحدود على الرغم من كل الصعاب المحدقة والتخاذل المعلوم وغير المعلوم.

رسالة الكاردينال غويغسوت للمسلمين بمناسبة شهر رمضان:

نأمل أن نستمرّ في مشاركة جيراننا وأصدقائنا أفراحهم وأحزانهم

الوطن

دعا المجلس البابوي للحوار بين الأديان إلى التعاون بين المسلمين والمسيحيين في العالم لمواجهة التحديات التي تواجه البشرية جمعاء والتضامن ومشاركة كل طرف الآخر في مختلف الظروف ولاسيما أوقات الشدة منها.

وفي رسالة وجهها نيافة الكاردينال ميغيل انخيل ايوزو غويغسوت رئيس المجلس إلى «الإخوة المسلمين» في العالم بعنوان «المسيحيون والمسلمون: المشاركة في الأفراح والأحزان» بمناسبة شهر رمضان وعيد الفطر، وتلقت «الوطن» نسخة منها، قال غويغسوت: «نأمل، أيها الإخوة والأخوات المسلمون الأعزاء، أن نستمرّ في مشاركة جميع جيراننا وأصدقائنا أفراحهم وأحزانهم، لأنّ محبّة الله تشمل البشريّة جمعاء والكون بأسره».

وأضاف: «كما نعلم جميعاً، لقد تسبّبت جائحة فيروس كورونا بوفاة ملايين الأشخاص حول العالم، بما في ذلك بعض أفراد عائلاتنا. كما مرض آخرون وتمّ شفاؤهم، ولكنّهم عانوا الكثير فترة طويلة من عواقب العدوى، وبينما تحتفلون بشهر رمضان الذي يختتمه عيد الفطر، فإنّ أفكارنا تتّجه بالامتنان إلى الله القدير الذي بعنايته حفظنا جميعاً سالمين، كما نصلّي بحزن من أجل الموتى، وبرجاء من أجل المرضى».

وأوضح غويغسوت أن الجائحة وآثارها المأساويّة على كلّ جانب من جوانب الحياة البشريّة جذبت انتباهنا مجدّداً إلى بعد مهم من أبعاد الحياة وهو المشاركة، لهذا السّبب اعتقدنا أنّه من المناسب أن نتناول هذا الموضوع في الرّسالة التي يسعدنا توجيهها إلى كلّ واحد منكم وإليكم جميعاً.. نتشارك جميعاً في عطايا الله: الهواء والماء والحياة والغذاء والمأوى وثمار تقدّم الإنسان في المجالات الطبيّة والدوائية ونتائج تقدّم العلوم والتكنولوجيا في مختلف المجالات وتطبيقاتها والاكتشاف المستمرّ لأسرار الكون».

وأضاف: «يكمن الدافع الأعمق للمشاركة في إدراكنا أنّنا جميعاً، وكلّ ما لدينا، عطايا من الله. ونتيجةً لذلك، علينا أن نضع مواهبنا في خدمة جميع إخوتنا وأخواتنا، وأن نتقاسم معهم بين أيدينا. تنبع المشاركة في أفضل تجلّياتها من التعاطف الحقيقيّ والشفقة الفعّالة تجاه الآخرين»، وتابع: إن «المشاركة لا تقتصر على الخيرات المادّية، بل هي قبل كلّ شيء مشاركة أفراح وأحزان بعضنا بعضاً، والّتي هي جزء من كل حياة بشريّة».

واعتبر غويغسوت، أن «من بين الأفراح المشتركة ولادة طفل والشّفاء من مرض والنّجاح في الدّراسة والتّوفيق في الوظائف أو الأعمال والعودة الآمنة من سفر ومناسبات أخرى بالتّأكيد.. هناك أيضاً فرح خاص بالمؤمنين: الاحتفال بأعيادهم الدينيّة الكبرى ومن بين الأحزان المشتركة، في المقام الأول، وفاة شخص عزيز ومرض أحد أفراد الأسرة وفقدان الوظيفة وفشل مشروع أو عمل تجاريّ وأزمة في الأسرة ينتج عنها أحياناً تفكّكها. من الواضح أنّنا بحاجة إلى التقارب والتضامن مع أصدقائنا في أوقات الأزمات والحزن أكثر منه في أوقات الفرح والسّلام».

وختم عميد المجلس البابوي للحوار بين الأديان رسالته بالقول: نأمل، أيها الإخوة والأخوات المسلمون الأعزاء، أن نستمرّ في مشاركة جميع جيراننا وأصدقائنا أفراحهم وأحزانهم، لأنّ محبّة الله تشمل البشريّة جمعاء والكون بأسره. وعلامةً على إنسانيّتنا المشتركة والأخوّة الناتجة عنها، نتمنّى لكم شهر رمضان يعمّه السّلام، واحتفالاً بهيجاً بعيد الفطر.

الكاردينال ميغيل انخيل ايوزو غويغسوت (عن الانترنت)

روسيا: مشاركة نشطة لـ«الخوذ البيضاء» بالاستفزازات في أوكرانيا

أكدت روسيا أمس، أن المشاركة النشطة لأعضاء منظمة «الخوذ البيضاء» الإرهابية في تنظيم الاستفزازات في أوكرانيا باتت مكشوفة ومعروفة، كونهم فريقاً مر بتجربة في سورية ومعروفاً في وسائل الإعلام الغربية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا للصحفيين في موسكو حسب وكالة «سانا» للأنباء: «الخوذ البيضاء هي أداة يستخدمها الغرب للقيام باستفزازات بالأسلحة الكيميائية وكذلك لاستخدام قضايا حقوق الإنسان لأغراض ومصالح الجهة المتعامل معها، وليس لدي شك بأننا نتحدث عن المشاركة النشطة لهذه المنظمة اللاإنسانية الزائفة في أوكرانيا».

وأكدت زاخاروفا، أن أعضاء الخوذ البيضاء يشاركون بالفعل في العمليات القتالية في أوكرانيا لأنهم أولاً فريق مر بتجربة في سورية ومعروف في وسائل الإعلام الغربية وقد اجتاز ما يسمى التحقق، وهذه نقطة مهمة جداً، وبعد كل ذلك لم يتوقف تمويلهم، موضحة أنه بالإضافة إلى ذلك ،يمكن استخدام استفزازات «الخوذ البيضاء» في أوكرانيا لتحويل الانتباه عن المعامل البيولوجية الغربية المكتشفة في البلاد.

وأضافت: إن «الغرب يعمل على تغطية هذه القصة بشيء ما نظراً لأن جميع الخيوط وصلت مباشرة إلى قمة الإدارة الأميركية الحالية من خلال نجل الرئيس الأميركي جو بايدن وأعماله وعلاقاته وأمواله وشرائحه»، معتبرة أن أفضل ما خطر ببالهم هو المخطط القديم عبر الاستفزازات الكيميائية، حيث لديهم منظمون هم «الخوذ البيضاء» ولذلك فإنها مسألة وقت وهم متورطون بالفعل وهناك حقائق تؤكد ذلك.

ودخلت ما تسمى منظمة «الخوذ البيضاء» التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي الذي ينتشر في أجزاء واسعة من إدلب والأرياف المحيطة بها بما تمتلكه من خبرة في فبركة الأحداث، وإعداد المسرحيات، وتلفيق الكذب، وتركيب الصور، لقلب الواقع، على خط الحرب الدائرة في أوكرانيا، إذ يقوم إرهابيوه بإنتاج أفلام مترجمة إلى اللغة الأوكرانية، لتعليم النازيين الجدد في أوكرانيا عمليات قلب الحقائق والوقائع وتوجيه الاتهامات زوراً للطرف الآخر.

والأحد الماضي، ذكرت وكالة «فرانس برس» في تقرير لها، أنه وسط قاعة مدمرة في شمال غرب سورية، جلس عنصران من «الخوذ البيضاء» قرب دمية مُمدّدة على الأرض وهما يقدمان إرشادات حول كيفية التعامل مع إصابات الحرب، في محاكاة افتراضية لما سمته «عمليات إنقاذ» موجّهة لـ«المسعفين» الأوكرانيين، حيث تدور معارك ضارية هناك منذ نحو شهرين.

وتقوم روسيا منذ ما يقارب الشهرين بعملية عسكرية خاصة في أوكرانيا تهدف إلى القضاء على النازيين الجدد، خاصة كتيبة آزوف التي تأسست ٢٠١٤، وتضم مجموعة من المسلّحين المتعصبين، قاتلوا الموالين لروسيا بعد سيطرتهم على مدينة ماريوبول في حزيران ٢٠١٤، وتمكنوا بعد اندلاع مواجهات عنيفة من استرجاع المدينة.

وكالات